

العلامة أحمد بن الحاج العياشي سكيرج (1295-1363هـ/1878-1944م) المقدم البركة المبجل، مغربي من أهل الطريقة التجانية، ولد بفاس في ربيع الثاني عام 1295هـ، وترى في حجر والديه تربية حسنة، فحفظ القرآن الكريم وتخرج بالقرويين واندرج في طبقة المدرسين بها من عام 1312هـ، ثم انتقل لطنجة أواخر سنة 1328هـ، [3] شيوخه: اهتم العلامة أحمد بن الحاج العياشي سكيرج اهتماما بالغاً بتراجم شيوخه الذين أخذ عنهم العلم والمعرفة منذ صباه، فاعتنى بجمع أخبارهم وأقوالهم، مع ما يضاف إلى ذلك من مواظمتهم الحميدة، ونصائحهم السديدة، وكتابه "قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ" خير شاهد على هذا الاعتناء الكبير، فقد ضم بين طياته عشرات من الإجازات والأسانيد الموثوقة العالية، فتمسك - رحمه الله تعالى - بالطريقة التجانية على يد كثير من العلماء والمقدمين، كالعارف بالله سيدي أحمد العبدلوي - قدس الله سره - وأجازه فيها الإجازة العامة عدد كثير من شيوخها كالعارف المذكور، وسلطان المقدمين سيدي محمد بن العربي العلوي الزرهوني، والمقدم البركة الشريف سيدي الطيب بن أحمد السفيناني، [4] تلامذته: من تلامذته - رضي الله عنه - محمد الحافظ المصري الذي قال في حقه: "ما رأيت من بورك له في حياته وزمانه كسيدي الحاج أحمد سكيرج، فإنه كان يرعى أموره الدنيوية والزراعية بنفسه، مع قيامه بالقضاء والاجتماعات الدينية وإلقاء العظات التي يلين لها الصخر، والإصلاح بين الناس، والرد على الاستفتاءات التي كانت ترد عليه من أقطار العالم الإسلامي برسائل كل واحدة منها تصلح أن تكون مؤلفاً مستقلاً كافياً في موضوعه، وهذا شيء لا نستطيع حصره فإن أصحابه الآخذين عنه كثرة، ويضيف تلميذه قائلاً: إن فحول العلماء انتفعوا بسيدي سكيرج بملاقاته ومكاتبته وتأليفه في العالم الإسلامي كله من عرب وهنود وأتراك". [5] وسيدي إبراهيم بن عبد الله إنياس الكولخي وغيرهم كثير. مؤلفاته: وقد خصص حيزاً هاماً من مؤلفاته للدفاع عن الطريقة التجانية، وهي كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: - "كشف الحجاب عن تلاقى مع التجاني من الأصحاب" وذيله: "رفع النقاب بعد كشف الحجاب" وكلاهما في ذكر متصوفة التجانية. - "الرحلة الحبيبية الوهرانية": ذكر فيها أنه كان بطنجة سنة 1329هـ، ووصل إلى مستغانم وتلمسان وعاد إلى فاس، وضمنها تراجم بعض من لقيهم. - "رياض السلوان في تراجم من اجتمعت بهم من الأعيان": قال ابن سودة فيه: "ترجم فيه لنحو ألفي فاضل من أهل عصره. - تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني - السر الباهر بما انفرد به الجامع عن الجواهر - الإيمان الصحيح في الرد على مؤلف الجواب الصريح - جناية المنتسب العاني فيما نسب بالكذب للشيخ التجاني إلى غير ذلك من الكتب [6]. - وله نظم كثير منه قصيدة مطلعها: رحلت عن الأحباب شوقاً لأحباب وودعت أصحاباً وجئت لأصحاب [7] لائحة المؤلفات المطبوعة متوفرة على موقع متجر الكتب وقد رواها عنه تلاميذه، واهتموا بمحتوياتها النفيسة خلفاً عن سلف، كما تنافس في اقتناء المطبوع منها كبار الفقهاء والمفكرين شرقاً وغرباً، فتناولوها بالدرس العميم، واقتبسوا منها مناهجه السديدة في سائر أصناف المعرفة. ويغلب على مؤلفاته وتقائده الكثيرة أثر علم التصوف، فضلاً على الطابع الأدبي الرفيع الذي كان مرافقاً ومصاحباً له في جميع كتاباته المتنوعة. وتوضح لنا مصنفاته الكثيرة مداً تضلعه وتفوقه وريادته في فنون مختلفة، مع خبرته السامية بعلم التراجم، ومعرفته الدقيقة بأسوليه وقواعده المتشعبة، ويظهر هذا جلياً من خلال الكتب التي ألفها في هذا العلم، وتنوع هذه المؤلفات إلى حقول شتى، كالأدب والتصوف والفقهاء والحساب والتراجم والتاريخ والعروض وغير ذلك. وللطريقة الأحمدية التجانية حصة الأسد داخل هذه التصانيف العلمية المفيدة. وسيظهر هذا جلياً للمطالع لداً وقوفه على قائمة تأليف هذا العالم الجليل. وبقليل من التأمل في هذا الكم الهائل من التأليف، ندرك عن يقين تبحر العلامة سكيرج في العلم بصفة عامة، وتصانيفه أكبر مرشد ودليل على فطنته وذكاءه وبعد نظره. مع تواضع كبير قل مثيله بين معاصريه من علماء وفقهاء ومحدثين وأدباء. فرحمه الله ونفع الناس بعلمه. _____ لائحة بعناوين مؤلفاته رضي الله عنه

والثمرة النافعة، 2 - إرشاد المتعلم والناسي، في صفة أشكال القلم الفاسي 3 - تنوير الأفهام، بختم تحفة الحكام 4 - كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب 5 - رفع النقاب، بعد كشف الحجاب، عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب 6 - الكوكب الوهاج، لتوضيح المنهاج، في شرح درة التاج، وعجالة المحتاج 7 - كمال الفرح والسرور بمولد مظهر النور 8 - تائية المنى والسول، في ذكر مولد مولانا الرسول 9 - تخميس البردة، المسمى بالوردة 10 - ضوء الظلام، في مدح خير الأنام 11 - تفريج الشدة، بتشطير البردة 12 - القصيدة الكافية، بتضمين الهمزية في كاملية كافية 13 - العدة من إنشاء همزية من البردة 14 - الترصيع، في تضمين البردة على نوع بديع، من فن البديع 15 - الذخيرة للأخرة 16 - الحوض المورود، في مدح سيد الوجود 17 - السحر الحلال في مدح سيد الرجال من بحر البسطة بين الخواص على مظهر الفتح مولانا الشيخ فتح الله البناني 74 - الذهب الخالص في محاذاة كبرى الخصائص 114 - حياة القلب الفاني، بمدح القطب التجاني 115 - الفتح الرباني، فيما مدح به القطب التجاني 116 - الميمية التجانية 117 - الهمزية التجانية 118 - جنة الجاني بتراجم بعض أصحاب الشيخ التجاني 119 - الأنباء بنصح

الأبناء 120 - تشطير قصيدة نهج اليمين في إرشاد البنين، للعلامة محمد المعمري الزواوي 121 - نصيحة الصبيان، في سائر الأوطان 122 - تشطير تائية أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الغرناطي الإلبيري 123 - يواقيت المعاني، في مذهب الشيخ التجاني 124 - الجواهر المنظوم، من كلام القطب المكتوم 125- الياقوت والمرجان، فيما اتزن من القرآن 126 - الإجابة على الإفادة 127 - شرب المدام، بتخميس أبيات رأيتها في المنام 128 - تحفة الأنام، 129 - كنز المعارف 130 - المختارات 131 - تطيب النفوس بما كتبتة من بعض الدروس والطروس 132 - أسنى المطالب، فيما يعتني به الطالب 133 - المنتخبات 134 - خزنة أدبية، وفوائد علمية 135- ينبوع السلسل في بعض ما ورد في الحديث المسلسل في الكلام على حديث الرحمة 137 - شفاء الأحران، 138 - طرق النفع